

إني أحامي أبداً عن ديني
أحمي عن الحسين بالنحر واليدين

قُلْنَا انْحَنِى لِلَّهِ فِي طَهْرٍ .. نَبِيًّا
فِي وَجْنَتَيْهِ مُشْرِقُ الْخَلْقِ ضَوْيَا
وَانْتَصَبَ السَّيْفُ إِلَى الرَّأْسِ شَقِيًّا
نَهْرًا مِنَ الضَّوءِ تَهَاوَى مِنْ ثُرَيَّا
قَدْ غَمَرَ الدَّمَ بِنَزْفٍ مُقَاتِلِيًّا "
خَرَّ عَلَى الْقَاسِمِ .. نَادَى " وَابْنِيَّا "
يُجِيبُ مِنْكَ دَعْوَةً .. عَزَّ عَلَيَّا
فَانْسَابَ مِنْهَا الدَّمَ مَا بَيْنَ يَدَيَّا
يَا ظَامِيًّا قَدْ حُرِمَ الْمَاءَ الرَّوِيَّا
يَا لَيْتَنِي قَبْلَكَ فِي الثَّرْبِ دَمِيَّا

عَفِيرَ الصَّدْرِ دَامِي الرَّأْسِ وَالْخَذِ
فَدَى صَدْرِكَ فِي الثَّرْبِ مُوسَدُ
وَفِي شَهَقَتِكَ الْحَمْرَا عَذَابِي
فَآهِ مِنْكَ يَا فَقْدَ الشَّبَابِ

أَيُّهَا الْعَفِيرُ فِدَاكَ رُوحُ الْعَمِ
وَقَضَيْتُ غُمْرًا يَا وَلَدِي بِيْتَمِ
لَيْتَ كُلَّ هَذَا يَا وَلَدِي كَحُلْمِ

لَمَّا انْحَنِى لِلشَّعْخِ مِنْهُوَكَ الْمُحَيَّا
كَانَ اسْمُهُ الْقَاسِمُ .. لَكِنْ وَجْهُ طَهْ
لَمَّا انْحَنِى أَظْلَمَ أَفْقُ الطَّفِّ حُزْنًا
فَانْشَقَّ رَأْسٌ .. وَعَلَى الْأَرْضِ تَهَاوَى
نَادَى " أَيَا عَمَّاهُ أَدْرِكْنِي صَرِيحًا
جَاءَ حُسَيْنٌ وَالشَّجَى يَحْذُوهُ لَهْفًا
يَا وَلَدِي عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ لَا
يَا هَامَةً لِلْمُجْتَبَى قَدْ فَلَقَوْهَا
قَدْ عَزَّ أَنْ تُسْقَى مِنَ الدَّبْحِ نَمِيرًا
وَأَوْلَدَاهُ .. يَا حَبِيبِي .. نَوْرَ عَيْنِي

أَتَبْقَى فِي ثَرَى الطَّفِّ مُمَدَّدَ
فِدَاكَ الْعَمُّ يَا شَبَّهَ مُحَمَّدَ
أَرَى فِي جُرْحِكَ الْجَارِي مُصَابِي
يَسِيلُ نَزْفُ آيَاتِ الْكِتَابِ

أَيُّهَا التَّرِيبُ يَا عَافِرًا بِدَمِ
قَدْ قَضَى أَبُوكَ مُسْتَشْهِدًا بِسَمِ
أَأْرَاكَ مُلْقَى دَامٍ عَفِيرَ جِسْمِ

إني أحامي أبداً عن ديني
أحامي عن الحسين بالنحر واليدين

لا تُشْرِقِي يَا شَمْسُ مِنْ بَعْدِ الْأُفُولِ
وَحَيِّ السَّما .. فَيُضِ الدِّمَا مِنْ نَحْرِهِ قَدْ
لا تُشْرِقِي .. أَوْ أَشْرِقِي بِالْكَسْفِ حُزْناً
أما تَرَيْنَ قَدْ عَلا رَأْسُ حُسَيْنٍ
يا شَمْسُ هَلْ حَرُّكَ فِي أَفْقِكَ أَسْعَرَ
قَدْ كَانَ سِبْطُ الْمُصْطَفَى خِداً تَرِيباً
وَاعْجَبِي ما صِرْتَ بَرِداً وَسَلَماً
وَاعْجَبِي لِلنَّهْرِ ما جَفَّ .. وَهَذَا
وَاعْجَبِي .. لَأَنَّ لِدَاوَدَ حَدِيدُ
وَاعْجَبِي وَالْخَيْلَ لِلْفَارِسِ طَوْعُ

ها قَدْ عَلا فَوْقَ الْقَنَا رَأْسُ الرَّسُولِ
سَالَ فَرَوَى الثُّرْبَ مِنْ بَعْدِ النُّصُولِ
أَنْ تَسْتَحِينَ مِنْ سَنَى السِّبْطِ الْقَتِيلِ
كَسَفَ الدِّمَا مِنْ رَمِيَةِ الصَّخْرِ الثَّقِيلِ
أَمْ حَرُّ ثُرْبِ الطَّفِّ بِالْجِسْمِ الْجَدِيلِ
وَالآنَ مَحْمُولاً عَلَى رُوحِ طَوِيلِ
يا شَمْسُ .. إِذْ كُنْتَ سَلاماً لِلْخَلِيلِ
فَوْقَ ثَرَاها يَلْتَظِي نَجْلُ الْبَتُولِ
لَكِنَّهُ نَالَ حُسَيْناً بِالصَّلِيلِ
لَكِنْ حُسَيْنٌ دَاسَهُ عَشْرُ خِيُولِ

أما ما جَتِ سَماً واستَحَى الطَّفُّ
أما قَدْ حَنَّ قَيْدُ كَانَ يَلْتَفُّ
أما رَقَّ مِنَ الصَّحْرا غُبَارُ
إلى وَجَناتِهِ تَرْنُو الصِّغارُ

وَجُنْدُ الشَّامِ لِلْخِيَمَاتِ تَرْحَفُ
عَلَى أَيْدِي بُنَيَّاتٍ تُكْتَفُ
وَفِيهِ الرُّأْسُ فِي الرُّمَحِ يُدَارُ
لِلْأَرْضِ الشَّامِ يَحْذُوها الْمَسَارُ

وتَرى حُسَيْناً فَوْقَ الْقَنَاةِ يَشْخَبُ
كُلَّما رَأَها تَحْتَ السَّيَاطِ تُضْرَبُ
كُلَّما رَأَها وَسَطَ السَّيْبِ تُسْحَبُ

هَلْ تُراهُ يَرْضَى أَنْ تُسْتَبَاحَ زَيْنَبُ
ضَجَّ بِانْتِهالٍ مِنْ عَيْنِهِ إِلَى الرَّبِّ
جِسْمُهُ الْعَفِيرُ فِي كَرَبِلا تَقْلَبُ

إني أحامي أبداً عن ديني
أحمي عن الحسين بالنحر واليدين

بَلْ إِنَّهُ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
وَيَبْعَثُ الدَّمَاعِشُورَ الْوَلَاءِ
وَيَبْعَثُ الطِّفَّ إِلَى نَزْفِ الدِّمَاءِ
فَأَصْبَحُوا لِلنَّاسِ عِوَانِ الْبَقَاءِ
وَالْوَاغِدُوا رَمْزاً عَظِيماً لِلْفِدَاءِ
لِلسَّبْطِ فِي يَوْمٍ عَظِيمٍ كَرْبَلَائِي
فَأَصْبَحُوا فِي الدَّهْرِ آيَاتِ الْبَقَاءِ
سُدْرَةَ نَوْرِ أَثْمَرَتِ الشُّهَدَاءِ
وَلَايَةُ الْآلِ نَجَاةٌ مِنْ شَقَاءِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ عَطَاءِ

النَّزْفُ فِي الْغَبَاءِ يُنبِغُ ضِيَاءِ
إِنَّ الْوَلَاءَ بَيْعَةُ الْأَنْفُسِ نُطْقاً
بَيْعَةُ كُلِّ النَّاسِ تَبْقَى نَيْلَ دُنْيَا
قَوْمٍ مَشَوْا لِلذَّبْحِ فِي رَكْبٍ عَظِيمٍ
قَوْمٌ إِذَا وَالُوا قَدَّوْا .. قَوْمٌ إِذَا مَا
وَالُوا عَلِيّاً بِالْذِّمَّةِ .. صَارُوا جُنُوداً
قَدْ آمَنُوا بِالسَّبْطِ فَازْدَانُوا نُجُوماً
إِنَّ الْوَلَا غَرْسٌ .. إِذَا أَيْنَعَ أَضْحَى
وَلَايَةُ الْآلِ نَجَاةٌ مِنْ ضَلَالٍ
وَلَايَةُ الْآلِ مِنَ اللَّهِ عَطَاءِ

سَيُعْطِيهِ الْوَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ
غَدَاءُ جَنَاتٍ عَذْنٍ وَعُيُونٍ
سَيَبْقَى أَبَدَ الدَّهْرِ مُخَلَّدٌ
إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الظُّلْمُ يَشْتَدُّ

وَمَنْ أُعْطِيَ وَلَاءً لِلْحُسَيْنِ
إِذَا سَالَتْ دِمَاءُ الْوُدَجَيْنِ
وَمَنْ وَالَى عَلِيّاً وَمُحَمَّدَ
لَهُ ذِكْرٌ عَظِيمٌ يَتَرَدَّدُ

أَلْ يَبْتَ طَهَ مُسْتَوْدَعُ الْهِدَايَةِ
لِلسَّمَاءِ دَرْبٌ لَهُ الْإِلَهُ غَايَةُ
فَهَوَى مُحَمَّدٌ وَآلِهِ كِفَايَةُ

وَنَظْلٌ نَمْضِي فِي مَنْهَجِ الْوَلَايَةِ
مَعَهُمُ الْإِنَّا خَطُّ مِنَ الْبِدَايَةِ
إِنْ تَشَأْ نَجَاةٌ فِي الْحَشْرِ بِالنِّهَايَةِ

إني أحامي أبداً عن ديني
أحمي عن الحسين بالنحر واليدين

إِنَّ الْحُسَيْنَ وَاحِدٌ لِلْبَشَرِيَّةِ
إِنَّ الْحُسَيْنَ جَامِعٌ لِلنَّاسِ طَرّاً
إِنَّ الْحُسَيْنَ وَاحِدٌ لِنَسِ يَثْنَى
لِلْمُسْلِمِينَ .. وَالنَّصَارَى .. كُلَّ دِينٍ
إِمَّا أَخٌ فِي الدِّينِ أَوْ عَدُوٌّ لِحَلْقِ
وَالرَّوحِ رَوْحُ خَلَقَ اللَّهُ سَنَاها
مَنْ قَتَلُوا رَوْحَ بَرِيءٍ دُونَ حَقِّ
هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ فِي فِكْرِ حُسَيْنٍ
السَّبْطُ قَدْ وَحَدْنَا .. لَمْ نَتَفَرَّقْ
فِي الْإِجْتِمَاعِ قُوَّةُ الدُّنْيَا وَدِينِ

قَدْ بَدَأَ الطَّفُّ حَيَاةَ الْأَبَدِيَّةِ
لِذَاكَ فَالسَّبْطُ شِعَارُ الْوَحْدَوِيَّةِ
يَجْمَعُ كُلَّ الْخَلْقِ فِي هَذِي الْهَوِيَّةِ
قَدْ جَمَعَ الْأَدْيَانَ فِي الطَّفِّ سَوِيَّةِ
هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ .. لَا لِلْعُنْصَرِيَّةِ
لَمْ يَخْلُقِ الشَّيْطَانُ رَوْحاً بَشَرِيَّةِ
قَدْ قَتَلُوا النَّاسَ بِلَا أَيْ قَضِيَّةِ
مُحْتَرِماً فِيهِ حُقُوقَ الْآدَمِيَّةِ
نَهْوِي وَنَحْنُ عِنْدَنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
وَأِنْ تَفَرَّقْنَا .. فَلَا تَبْقَى بَقِيَّةِ

وَمَنْ يَدْعُو إِلَى الْوَحْدَةِ خَطَا
إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ صَارَ مَحْطَا
وَمَنْ يَدْعُوا إِلَى دِينٍ وَوَحْدَةٍ
وَأَنَا مَعَهُ فِي أَيِّ شِدَّةِ

إِذَا يَطْلُبُ .. كُلَّ الْخَيْرِ يُعْطَى
لِهَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ " وَسْطَى "
لَهُ كُلُّ التَّحَايَا وَالْمَوَدَّةِ
وَلَوْ طَالَتْ عَلَيْنَا كُلُّ مُدَّةِ

وَلَقَدْ عَرَفْنَا رَبَّ السَّمَاءِ بِعَقْلِ
لَا نَكُنْ كَبَعْضٍ وَإِنَّا كَكُلِّ
لِنَكُنْ جَمِيعاً كَالصَّفِّ فِي التَّجَلِّي

أَمْتِي تَضِيعُ لَوْ بَقِيَتْ بِجَهْلٍ
وَإِذَا افْتَرَقْنَا نُصْبِحُ مِثْلَ مُهْلٍ
لِنَكُنْ سَلاماً هَذَا الزَّمَانُ يَغْلِي

إني أحامي أبدا عن ديني
أحمي عن الحسين بالنحر واليدين

عَاشِرُ يَوْمٍ مَلاً الأَدْهَرَ نَبْلاً
فِي كُلِّ دَهْرٍ سَتَرِي الطَّفَّ جَدِيداً
بَيْنَ شَهِيدٍ غَرَفَ النَّهْرَ وَلِئِنْ
وَأَخِرٍ خَاضَ الوَغَى يُدْعَى عَلِيّاً
وَأَخِرٍ لَمْ يَبْلُغِ الحُلُمَ تَجَلَّى
وَفِتْيَةٍ قَدْ تَرَكَوا الدُّنْيَا لِدِينِ
نَادَاهُمُ السَّبْطُ " أَنَا المَطْلُوبُ .. قوموا
نَادُوا لِيْنِ قَطَعْنَا السَّيْفَ وَعُدْنَا

يَوْمٌ بِهِ صَاحَ الحُسَيْنُ السَّبْطُ " كَلَّا "
غَضّاً طَرِيّاً يَغْمُرُ الأفَاقَ عَدْلاً
ظَمَّانَ قَلْبٍ فَوْقَ حَرِّ التُّرْبِ صَلَّى
كَاللَّيْثِ لَمْ يَرْهَبْ بِهِذِي الحَرْبِ نَصْلاً
لَوْ كَرَّ وَسَطُ الجَيْشِ لَمْ تَحْسَبْهُ طِفْلاً
فِيهِمْ شَبَابٌ ثَائِرٌ يَتَّبِعُ كَهْلاً
وافتَرَقُوا مادامَ أَفْقُ الطَّفِّ لَيْلاً "
لِلطَّفِّ قُلْنَا للَرْدَى " أَهلاً وَسَهْلاً "

وصيحي " يالْأَثَارَاتِ الشَّهِيدِ "
بِجَسْمٍ قَطَّعُوهُ بِالْحَدِيدِ
فَكُلُّ الدَّهْرِ كُلُّ الدَّهْرِ عَاشِرُ
وَمِنْ كُلِّ طَرِيقٍ جَاءَ ثَائِرُ

أَلَا يَا تَلْبِيَّاتِ الطَّفِّ عودي
فَلْيَبَيْتِكَ حُسَيْنٌ بِالوُجُودِ
تَجَدَّدَ أَنْتَ يَا طِفَّ المَنَاجِرِ
تَجَدَّدَ سَتَرِي الأَرْضِ شَعَائِرِ

وَأَتَتْ حُشُودُ المُخْتَارِ لَيْسَ تَهْزَمُ
لَيَّتْنَا قُتِلْنَا قَبْلَكَ فِي مُحَرَّمٍ
هَذِهِ دِمَانَا وَهَذِهِ القَضِيَّةُ
وَلِذَا نَسِيرُ لِكَرْبَلَا سَوِيَّةُ
سَوْفَ تَبْدَأُ الطَّفَّ أَكْبَرَ المَلَا حِمٍ
لَا نَتِصَارُ دِينِي غَوْثُ السَّمَاءِ قَادِمُ

نَهَضَتْ جُنُودُ التَّوَابِ تَذْرِفُ الدَّمَ
يَا حُسَيْنُ إِنَّا نَصْرُكَ قَدْ تَقَدَّمَ
كَرْبَلَاءُ فِينَا يَاسَيِّدِي الهَوِيَّةُ
كَرْبَلَا هَوَانَا وَالرَّوْحُ تَضْحَوِيَّةُ
وَإِذَا أَتَانَا لِلنَّصْرِ سَيْفٌ قَائِمُ
بِالصُّمُودِ يَأْتِي زَحْفُ الشُّعُوبِ عَارِمُ